

برنامج شموس القراء الحلقة - 92 - الإمام أبو عمرو البصري - د.

#أيمن_سويد

أيمان سويد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد سيد الاولين والآخرين وعلى آل وصحبه اجمعين السادة المشاهدون والسيدات المشاهدات السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. واما ثالث القراء السابعة - 00:00:00
الامام العظيم ابو عمرو البصري رحمه الله وما ادرك ما ابو عمر البصري العلامة المقرئ النحوي اللغوي صاحب اللغة العالم بلغة العرب رحمه الله تعالى المتوفى سنة اربع وخمسين ومائة للهجرة - 00:00:45

اربع وخمسين ومائة هجرية. يقول الامام الذهبي في كتابه سير اعلام النبلاء نقلًا عن الامام الاصمي. والاصمي من كبار ائمة اللغة وائمه النحو وهو تلميذ ابي عمرو بن العلاء. يقول الاصمي عن ابي عمرو بن العلاء قال لي ابو عمرو - 00:01:10
لو تهياً ان افرغ ما في صدرك لفعلت اعيد العبارة لو تهياً ان افرغ ما في صدرني من العلم في صدرك لفعلت انظروا الى اه الاخلاص في اعطاء العلم - 00:01:30

العالم المخلص يتمنى ان يعطي كل علمه الى طلابه وفي هذا يقول الامام ابو مزاحم الخاقاني وهو اول من نظم في علم التجويد يقول في منظومته في التجويد طلاب القرآن في شربة لو كان علمي سقيتكم ولم اخف عنكم ذلك العلم بالدخر - 00:01:52
في شربة لو كان علمي سقيتكم. يعني لو استطع ان اضع علمي في كأس واسقينكم ذلك الكأس لفعلت لم ادخل عنكم مسألة اعرفها بهذا الكرم بهذا العطاء سادوا وبهذا الجود علوا - 00:02:17

بخلاف ما قد نسمع احيانا عن بعض من يعلم لما يعلم المسألة كأنه ينفق من جيبه. والكلمة تخرج من فمه واضحة احيانا غير واضحة ويتألف الذي يفعل هذا بدخل على نفسه. لا على الآخرين. الله عز وجل غني عني وعن جميع البشر - 00:02:37
سبحانه وتعالى. ولكن المخلص في العطاء هو الذي يعلم لله سبحانه وتعالى. وتكون نفسيته معطاءة كنفسية الامام اه ابي عمرو رحمه الله. وكان ابو عمرو يقول لقد حفظت في علوم القرآن اشياء لو كتبت ما قدر رجل شديد على حملها - 00:02:57
ويقول لولا انه ليس لي ان اقرأ الا بما قرأ لقرأت حرف كذا ذكر حروفها. يعني لو كانت القراءة تؤخذ من اللغة فقط من غير نقل وسند لقرأت الحرف الفلاني كذا. لانني اجده بنظري انا - 00:03:18

يعني اكثر انتشارا عند العرب. ولكن القراءة سنة متّعة يأخذها الآخر عن الاول. آآ ابو عمرو رحمه الله اه كان الف في حال شبابه تأليف عديدة والظاهر انه لم تكن نيته يعني قوية في هذا الموضوع ثم لما كبرت سنة اعاد النظر فاحرقها وتفرد للعبادة وجعل - 00:03:35
على نفسه ان يختتم كل ثلاث. يعني نحن لا نقول اذا احد الف مؤلف ثم بدا له ان نيته لم تكن سليمة في هذا المؤلف ان يحرقه لا يفعل ذلك - 00:04:04

لكن يستغفر الله من تلك النية ويبقى ذلك المؤلف ويتوّب الى الله. عسى الله عز وجل ان ينفع بهذا المؤلف احدا من طلاب العلم اذا موضوع ماذا فعل ابو عمرو؟ مراجعة النية؟ الانسان دائمًا عليه ان يراجع النية. اه من جملتي مزايا الامام - 00:04:14
ابي عمرو كما ذكرت في الحلقة الماضية انه كان عالما متفننا. فاذا ذكر النحو ذكر ابو عمرو البصري اذا ذكر الصرف ذكر ابو عمرو واذا ذكر الشعر ذكر ابو عمر. واذا ذكرت اللغة ولهجات العرب ذكر ابو عمرو - 00:04:34
واذا ذكرت القراءات القرآنية وتجويد القرآن وتحقيق حروفه ذكر ابو عمرو رحمه الله فهو امام في كل تلك العلوم ومع ذلك كان

متواضعًا جداً وكان رحمة الله يقول عن نفسه وهو من علماء القرن الثاني الهجري - 00:04:54

وتوفي سنة اربع وخمسين ومائة هجرية منتصف القرن الثاني الهجري يقول عن نفسه ما نحن في من تقدمنا من العلماء الا كبقل في اصول نخل طوال ما نحن في من تقدمنا يعني من العلماء الا كبقل. البقل يعني حشائش صغيرة في اصول اصول يعني - 00:05:14 ده منبت وجذور نخل طوال. هكذا كان يرى نفسه اذا قارنها بالعلماء الذين في الجيل الذي قبله وقبله من التابعين والصحابة الكرام رضوان الله تعالى عليهم اجمعين. هكذا تواضع العلماء رحمهم الله تعالى. يقول تلميذ - 00:05:39

بارز من تلاميذ ابي عمرو صحبه فترة من الزمن وهو عبدالوارث ابن سعيد التتوري رحمة الله يقول عن نفسه حججت سنة من السنين مع ابي عمرو. وهذا الخبر الذي ذكره امام القراء محمد ابن الجوزي في كتابه غاية النهاية في طبقات القراء في ترجمة ابي عمرو. قال - 00:05:59

عبد الوارث رحمة الله حججت سنة من السنين مع ابي عمرو ابن العلاء. وكان رفيقي يعني في الحج. فمررنا ببعض المنازل.طبعاً الحج كان على الجمال والدوااب في ذلك العصر. فمررنا ببعض المنازل. المنازل يعني الاماكن التي ينزل بها المسافرون. قال - 00:06:25

فقال قم بنا يعني نمشي مسلاً لأنهم يريدون قضاء حاجة او تجديد الوضوء قال قم بنا فمشيت معه فاقعدي ده ميل. الميل هو يعني مثل تل تل من الرمل يسميه العرب ميل. فاقعدي عند ميل وقال لي لا تبرح حتى اجيئك - 00:06:45 اجلس هنا وكان منزل قفر لا ماء فيه فاحتبس علي ساعة فاغتممت يعني خاف على شيخه يكون جرى له مكروه او شيء فاغتممت فقمت اقتفيه اللاثر فإذا هو في مكان لا ماء فيه - 00:07:05

فإذا عين وهو يتوضأ للصلوة فنظر الي فقال عبد الوارث اكتم علي. يعني لا تذكر ما رأيت لاحد فقال يا عبد الوارث اكتم علي ولا تحدث بما رأيت احداً. فقلت نعم يا سيد القراء - 00:07:24

قال عبد الوارث فوالله ما حدثت به احداً حتى مات امثالاً لامر شيخه. وهذا طبعاً داخل في باب الكرامات التي يكرم الله عز وجل بها افراداً من هذه الامة بسبب - 00:07:46

صدق اتباعهم لمنهج الله ولسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكرمهم الله بان يجري لهم شيئاً من خوارق العادات عند الحاجة ليست الكرامة للتسلية وليس الكرامات للمفاخرة وانما كما ترون كانوا في صحراء وكانوا ليس معهم ماء وهو بحاجة - 00:08:01 الوضوء. فعلل ابا عمرو التجأ بينه وبين الله وطلب الماء فانبع الله له الماء. وهذا نظير ما جرى للسيدة مريم ام سيدنا عيسى عليه السلام لما قال الله عنها كلما دخل عليها زكرياء المحراب وجد عندها رزقاً قال يا - 00:08:21

مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله. ان الله يرزق من يشاء بغير حساب. وكما ورد في الحديث الصحيح عن سيدنا خبيب كان مسيراً في مكة فتقول التي الامرأة التي كان اسيراً عندها والله كنت اجد عنده آآ عنقوداً من العنبر يأكل منه وما - 00:08:41 في مكة كلها عنبر. هذا الحديث وارد في آآ البخاري وغيره من كتب الصحاح. اذا آآ هذا نحن مذهبنا اهل السنة والجماعة ان ما كان معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بسبب صدق اتباعه لنبيه. هذا هو السبب. واعود فاقول ليست الكرامة - 00:09:01 للمفاخرة ولا للتسلية ولكنها تأتي من الله عز وجل للمساعدة كما حدث. ثم ان صاحبها لا يحب ذكرها. لذلك قال ابو عمرو لتلميذه الوارث اكتم علي فقال نعم يا سيد القراء. يقول عبد الوارث فوالله ما حدثت بها احداً حتى مات ابو عمر لانه يخشى على نفسه الفتنة وهي ان - 00:09:21

يأخذه العجب والكدر. وايضاً يذكر امامنا وهو شيخ محمد بن جزري في ترجمة ابي عمرو فيقول من الحسن البخاري بصرى والحسن البصري معروف من كبار التابعين من الحسن البصري بابي عمرو وحلقته متوافرة. يعني كثيرة الطلبة - 00:09:43 والناس عكوف فقالوا ابو عمر لان هذا ابو عمرو. فقال لا الله الا الله كادت العلماء ان تكون ارباباً. كل كل علم كل عز لم يوطد بعلم فالى ذل يؤول. هذا كلام الحسن البصري وشهادته في ابي عمرو ابن العلاء - 00:10:03 وايضاً يذكر امامنا الجوزي رحمة الله يقول قال ابو عمرو الاسدي وهو من العلماء الكبار لما اتى نعي وابي عمرو لما اتى نعي ابي عمرو

يعني لما توفي ابو عمرو البصري يقول ابو عمرو الاسدي اتيت اولاده يعني اولاد ابي عمر فعذيتهم عنه - 00:10:28

فاني لعندهم اذ اقبل يونس بن حبيب. يونس ابن حبيب من كبار العلماء ومن كبار اهل اللغة ائمة القراءة. اذ اقبل يونس بن ف قال

نعزيكم ونعزي انفسنا بمن لا نرى شبهها له. اخر الزمان والله. يعني يعني هذا اخر الزمان يعني هو - 00:10:50

وتشاعم لما رأى قبض العلماء لانه ورد اثار ان قبض العلماء من علامات اخر الزمان. فقال يونس بن حبيب اخر الزمان والله لو وقسم

علم ابی عمرو وزهده علی مئة انسان لكانوا کلهم علماء. لكانوا کلهم علماء زهادا - ١٠:١١:١٥

والله لو رأه رسول الله صلى الله عليه وسلم لسره ما هو عليه. سبحان الله! يعني هذه شهادة كبيرة من يونس بن حبيب رحمة الله في

امام ابی عمر و رحمة الله و رحمة الله علیهم اجمعین - 30:11:00

يذكر الإمام ابن مجاهد رحمة الله يقول حدثنا عن وهب بن جرير قال قال لي شعبة شعبان الذي هو تلميذ عاصم يعني قال لي تمسك

بقراءة ابي عمرو فانها ستصير للناس اسنادا - 00:11:44

سبحان الله! يقول آن لوهب بن جرير شعبة يقول لوهب ابن جرير تمسك بقراءة أبي عمرو فانها ستتصير يعني السين اللي مستقبله

للتسويف ستصير للناس اسنادا. اه وروى ابن مجاهد ايضا عن الاصمعي قال قلت - 00:12:08

ابن مجاهد قال قلت للاصمسي كيف تقرأ؟ قال على قراءة أبي عمرو مع ان الاصمسي امام كبير لكنه مع ذلك يقرأ على قراءة أبي عمر.

قال ابن الجزري وقد صح ما قاله شعبة. الم يقل شعبة فان قراءة أبي عمل - 00:12:28

تصير للناس اسناداً. يقول الجزري وقد صح ما قاله أو آأ شعبة رحمه الله فالقراءة التي عليها الناس اليوم يعني في عصر الجزري

والجزري في نهاية المئة السابعة وبداية المئة الثامنة نهاية القرن السابع وبداية الثامن - 00:12:44

فإن القراءة التي عليها الناس اليوم بالشام والجهاز واليمني ومصر هي قراءة أبي عمرو فلا تكاد تجد أحداً يلقن القرآن على يلقن

القرآن الا على حرفه. يعني الا على حرف ابى عمرو. خاصة في الفرش. يعني خاصة في ما يسمى - 00:13:01

عند القراء بفرش الحروف وقد يخطئون في الاصول. سبحان الله! وهذا نجده الى الان في بعض البلاد. يعني مثلا في بلاد حضرموت

الناس يقرأون إلى عصرنا هذا بقت الدور يعني برواية الدوري عن أبي عمرو. وهم يتقنون حروف فرش الحروف جداً. لكنهم في

الاصول يخطئون. كما وصف ابن الجزري قبل ستمائة عام - 00:13:23

سبحان الله العظيم. فلذلك ايضا هنا ابن الجزري يعلل تعليلا لطيفا اذكره

الشام كان فيها الإمام عبد الله بن عامر تلميذ أبي الدرداء. وأين عامر جلس للقراءة وانتشرت القراءة على يديه في بلاد الشام فكل أهل

الشام يقرأون بقراءة عدالله بن عامر التي رواها عن أبي الدرداء التي رواها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. فكيف لكونه في ع

ولقد كانت الشام - 00:14:03

تقرأ بحرف ابن عامر الى حدود الخمسينات فتركوا ذلك لأن اهل العراق وكان يلقن الناس بالجامع الاموي على قراءة

ابي عمرو عليه خلق واشتهرت هذه القراءة عنه - 00:14:23

وأنا واقام سنين ليقرئ هذا الرجل. فبسبب انه جلس للاقراء واقام سنين وكثير طلابه وطلابه علموا فبدأت تنتشر قراءة ابي عمرو في

الشام وتض محل قراءة ابن عامر. سبحان الله العظيم. كله الحكم الهاية. يقولالجزري كذا بلغنى - 00:14:43

كذا بلغني والا فما اعلم السبب في اعراض اهل الشام عن قراءة ابن عامر واخذهم بقراءة أبي عمرو ويقول الجزمي وانا اعد ذلك من

- كرامات شعبة يقول الجزري رحمة الله وانا اعد ذلك من كرامة الشعبة لانه قال لوهب ابن جرير تمسك بقراءة ابي عمرو فانها

00:15:02

تصير للناس اسنادا. الامام ابن مجاهد صاحب السبعة يقول عن ابي عمرو كان مقدما في عصره عالما بالقراءة ووجوها قدوة في العلم باللغة امام الناس في العربية وسبحان الله وكان مع علمه باللغة وفقهه بالعربية متمسكا بالآثار. الآثار يعني بما روى اه بالسند -

نصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في قراءة القرآن. لا يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله. متواضعا في علمه. سبحان الله يا اخوة ما تكاد تجد اماما يعني ابرزه الله للامة وجعله اماما للناس الا وفيه خلق التواضع. الله يرزقنا واياكم هذا - 00:15:52 خلق متواضعا في علمه.قرأ على اهل الحجاز ابو عمرو قرأ على ابن كثير قرأ على اهل الحجاز وسلك في القراءة طريقهم ولم تزل العلامة في زمانه تعرف له تقدمه وتقر له بفضلها - 00:16:12

في القراءة بمذهبها. يقول ابن مجاهد ايضا كان ابو عمرو حسن الاختيار سهل القراءة غير اللي في متکلف يؤثر التخفيف ما وجد اليه السبيل. ويذكر ايضا ابن مجاهد في كتابه السبعة يقول قال الااصمعي - 00:16:29

الاصمعي امام اللغة الكبير وتلميذ ابو عمرو. قال الااصمعي كنت كنت اذا سمعت ابا عمرو يتكلم ظننت انه لا يحسن شيئا. ولا يلحان يتكلم كلاما سهلا. يعني سبحان الله هو امام في اللغة. وامام في النحو وامام في في الاثار. وآآقواعد - 00:16:49

جاءت العرب ومع ذلك وصفوه بأنه اذا رأيته يتكلم ظننت انه لا يحسن شيئا ولكنه في الوقت نفسه لا يلحان ويتكلم كلاما سهلا اهلا. يعني هنا اريد ان انبه بعض اخواننا من طلاب العلم المعاصرین لنا. يعني احيانا نجد بعض اخواننا تعلم سنة سنتين ثلاثة. ثم اذا به -

00:17:10

وهو يتكلم يعني كانه يلقي خطبة جمعة مع انه عم يتكلم مع زملائه ويملا شدقته بالهوا جمجم ويعبع والله هذا ما جميل يا اخواننا. انظروا حال سادتنا العلماء. كانوا كبارا في العلم وكانوا فصحاء ولا يلحنون لكنهم كانوا - 00:17:30

كلاما سهلا. الااصمعي وما ادرك ما الااصمعي؟ يصف ابا عمرو فيقول اذا رأيته يتكلم ظننت انه لا يحسن شيئا ويذكر الامام الحافظ المزي في تهذيب الكمال ان ابا عمرو كان عنده خاتما نقشه هذا البيت الشعري يذكر - 00:17:50

به نفسه وان امرا دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبيل غروري. وان امرا دنياه او اكبر همه لمستمسك منها بحبيل غروري. نقش هذا البيت على خاتمه حتى كلما نظر يذكر ويكون هذا عبرة - 00:18:10

لا ذكر الحافظ المزي رحمة الله في كتابه تهذيب الكمال عن ابي عمرو بن العلاء قال من عرف فضل من فوقه عرف له من دونه ومن جحد جحد يا سلام هذا ادب عظيم - 00:18:30

من ادب طلب العلم. من عرف فضل من فوقه عرف له من دونه. يعني الانسان لما يكون مؤديا مع شيوخه الف لهم اقدارهم يعرف لهم فضلهم. الله عز وجل يكرمه بتلامذة يعرفون له فضله ويعرفون قدره. وان جحد فضل اهل - 00:18:50

اساتذته عليه ااته التلامذة يتعلمون منه ثم يجحدون القراءة عليه هل رأيتم؟ وهذا امر كان يفعله ابو عمرو نفسه رحمة الله. ذكرت لكم في الحلقة الماضية انه كان يقول عن نفسه ما نحن فيمن - 00:19:10

زمن من العلماء الا كقبل في اصول نخل طوال. هكذا كان تواضعه مع طبقة العلماء الذين قبله. لذلك كانت الطبقة التي بعده شديدة الادب كما مر معنا في الحلقة الماضية شديدة الترحم عليه والحزن على وفاته لما مات - 00:19:28

الله تعالى. يذكر الامام ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان. عن الااصمعي انه قال سألت ابا عمرو عن الف مسألة فاجابني فيها بالف حجة ما شاء الله سألت الااصمعي عم بيتكلم الااصمعي العالم الكبير سألت ابا عمرو عن الف مسألة فاجابني فيها بالف حجة هذا يدل على ماذ؟ يدل على سعة - 00:19:48

علمي ابي عمرو الذي يكرر هذا دليل قلة علمه. والذي قل ان يكرر هذا دليل على سعة علمه. فلما يجيب عن الف مسألة بالف حجة هذا دليل على سعة العلم. وهذا دليل على انه تعب في بناء نفسه من الناحية العلمية. ايضا يا اخواننا - 00:20:15

يذكر تلميذ ابي عمرو الامام يحيى اليزيدي الذي روى القراءة عن ابي عمرو الذي منكم يسمعني الان ويحفظ الشاطبية او مقدمتها يذكر قول الشاطبي عن عن ابي عمرو افاض على يحيى اليزيدي سببه فاصبح بالعذب الفرات معللا. لان - 00:20:36

والسوسي لم يقرأ مباشرة على ابي عمرو وانما قرأ على تلميذه ابي محمد يحيى اليزيدي. فهذا يحيى اليزيدي يقول سألت يوما ابا عمرو ان يصلني بنا يعني ااما و كان يكره الامامة بالناس - 00:20:56

فتقدم الى المحراب يريد ان يكبر ويدخل في الصلاة ثم وقف قليلا ثم غشي عليه. يعني اخذته الدوحة ووقع فقيل لما اافق من
اغمائته فقيل له في ذلك فقال لما قلت استووا رحمة الله - 00:21:16

خيل الي واعظ من نفسي يقول لي هل استويت انت لله طرفة عين فلما انتبه الى هذا المعنى لم تتحمله نفسه فخر مغشيا عليه ما
شاء الله الله يغفر لنا ويرحمنا - 00:21:37

ويتوب علينا ويرزقنا التخلص بأخلاق هؤلاء السادة العظام ايضا يذكر تلميذ عظيم وامام كبير من تلاميذ ابي عمرو وهو ابو زيد سعيد
ابن اوس كان من من كبار علماء النحو واللغة والشعر يقول قلت لابي عمرو اكل ما اخذته وقرأت به سمعته؟ يعني هل قرائتك كلها
مبنيه - 00:21:54

على السماع ام هناك في القرآن مسلا بعض بعض القراءات انت اجتهدت فيها بحكم اتساع علمك في اللغة اكل ما اخذته وقرأت به
سمعته فقال ابو عمرو لو لم اسمعه لم اقرأ به. لأن القراءة سنة. هذه العبارة يا اخواننا القراءة سنة مروية عن - 00:22:20
أغلب ائمتنا الائمة العشرة آآ كلهم تقريباً رووا عنهم هذه العبارة. القراءة سنة يأخذها الآخر عن الاول ويدرك الامام ابن وهباني في كتابه
احسن الاخبار. قال ابن شنبوذ واللي من شنبوز عالم كبير من علماء بغداد - 00:22:41

حدثني بعض اصحابنا من اصحاب الحديث يعني المشتغلين بعلم الحديث قال رأيت فيما يرى النائم كأن القيامة قد قامت واذا رجل
قائم في علو اي في مكان عال وعن يمينه اخر يعني ايضا في مكان عال. قال فسألت من هذان - 00:23:00
في العلو فقيل لي ابو عمرو ابن العلا وحمزة ابن حبيب الزيارات. القراء من ورائهم. يعني دونهم في المنزلة ما شاء الله. ابو عمرو بن
العلاء وحمزة بن الحبيب الزيارات قارئ الكوفة سيأتي معنا ان شاء الله تعالى ترجمته وتفاصيله اكثر عن حياته. هذه نبذ - 00:23:21
من حياة الامام ابي عمرو البصري الذي ما هو معدود من القراء السبعة بل من كبار القراء السبعة رحمة الله تعالى عليه عليهم اجمعين.
استودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:23:42

- 00:24:02